



United Nations  
Educational, Scientific and  
Cultural Organization

Organisation  
des Nations Unies  
pour l'éducation,  
la science et la culture

Organización  
de las Naciones Unidas  
para la Educación,  
la Ciencia y la Cultura

Организация  
Объединенных Наций по  
вопросам образования,  
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة  
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、  
科学及文化组织

رسالة من السيدة إيرينا بوكوفا،  
المديرة العامة لليونسكو،

بمناسبة اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف

٢٣ نيسان/أبريل ٢٠١٢

إن علاقتنا بالكتاب تحدد علاقتنا بالثقافة، في جزء كبير منها. وبمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف في ٢٣ نيسان/أبريل، تدعو اليونسكو إلى التعبئة حول الكتاب وإلى مساندة أولئك الذين يعيشون من دخل الكتاب وأولئك الذين يبتون الحياة في الكتاب.

ولقد تغير شكل الكتاب عشرات المرات عبر الزمان، إذ كان يُلفُ لفاً ثم أصبح يكدس في صحائف، وكان مخطوطاً ثم أصبح مطبوعاً ثم لوحة رقمية. ويجسد الكتاب، أياً كان شكله، الأفكار والقيم التي يرى الرجال والنساء أنها جديرة بأن تُنقل إلى الآخرين. والكتاب أداة قيمة لتبادل المعارف وللتفاهم والانفتاح على الآخرين وعلى العالم.

وتبتغي اليونسكو أن توفر لكل فرد سبل الانتفاع بهذه الإمكانيات العظيمة. ويبدأ هذا الجهد في المدرسة، عبر محاربة الأمية لدى الأطفال والكبار بلا هوادة، وتستمر من خلال تعزيز السياسات الثقافية. وعند غياب التعليم الجيد، تبقى صفحات الكتاب صامتة. ونادراً ما تُحدث الكتب أثراً بمفردها: فكل كتاب يدعو إلى قراءة كتب أخرى تكشف عن كنوز جديدة. وإذا لم يُتاح الانتفاع المنصف بمحتويات المكتبات الواقعية أو الافتراضية ومواردها، ضعفت قوة الكتب وتضاءل تنوعها. وتقوم سلسلة إنتاج الكتب على توازنات دقيقة، وتقتضي حرصاً شديداً ووثائق تقنية داعمة. ويعد تنفيذ اتفاقيات اليونسكو، ولا سيما "اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي" مثلاً على ذلك. وتمثل حماية حقوق المؤلف مبدأً أساسياً في هذا المسعى وبوصلة في هذا الخضم الثقافي الدائم التغير.

ووضع اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف في عام ٢٠١٢ تحت شعار الترجمة. فإننا نحتفل بذكرى مرور ثمانين عاماً على إنشاء "فهرس الترجمات"، وهو الدليل العالمي للترجمة الذي تديره اليونسكو. ويمثل هذا الدليل الفريد أداة عظيمة لنشر ورصد المؤلفات الثقافية العالمية المتدفقة. ويتعين على الدول الأعضاء - إزاء تزايد المنشورات - أن توحد قواها لبناء أداة أكمل من الأداة القائمة وأكثر كفاءة وانفتاحاً. والترجمة هي الخطوة الأولى نحو تقارب الشعوب، بل هي أيضاً تجربة تحوّل في محور الاهتمامات يمثل مدرسة للتنوع والحوار. والترجمة مبدأ من المبادئ التي تدفع عجلة تنوعنا الإبداعي، فهي تثري كل لغة من خلال الاتصال بجميع اللغات الأخرى.

ويحتاج عالمنا إلى أن يدرك تنوع الثقافات وإلى أن ينمّي في ذهن كل رجل وكل امرأة كفاءات التفاعل بين الثقافات بحيث تصبح أقوى بكثير مما هي عليه. ونحن بحاجة إلى ذلك لكي يتسنى لنا العيش معاً في مجتمعات غير متجانسة، كما أننا بحاجة إلى ذلك لكي نتمكن معاً من التصدي لتحدياتنا المشتركة. وستفتتح اليونسكو في ٢٣ نيسان/أبريل احتفالات اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف في يريفان بأرمينيا، التي تم اختيارها عاصمة عالمية للكتاب لعام ٢٠١٢. وأدعو في هذا اليوم جميع شركاء اليونسكو في الجامعات والكراسي الجامعية والمدارس المنتسبة إلى التذكير بأن الكتب تمثل فرصة وقوة ينبغي أن توضع في متناول جميع البشر.

إيرينا بوكوفا